الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ٢٨ يوليو ٢٠٠٢

ياسر عرمان المتحدث باسم الحركة الشعبية بجنوب السودان لـ«عكاظ»:

٣ اسباب تضمن نجاح اتفاق نيروبي

حوار: بدر الغانمي (هاتفيا - اسمرة)

■ دعا الناطق الرسمي باسم الحركة الشعبية بجنوب السودان **ياسر عرمان** الحكومة السودانية الى اطلاق سراح د. حسن الترابي رئيس حزب المؤتمر الشعبي واشراكه في اتفاقية نيروبي للسلام.

وقال عرمان في حديث شامل لـ«عكاظ» ان اتفاق نيروبي ولد ليبقى لوجود ضمانات دولية تحمية وتؤازره لاينقصه «اتفاق الخرطوم» الذي مات ودفن.

واكد عرمان تطلع حركته الى دور سعودي اكبر في عملية السلام بالسودان مشيدا بمواقف المملكة في دعم قضايا الامن والسلام الدوليين.

ونفى ان تكون الحركة قد اوقفت اطلاق النار او قامت بحل جيشها في الجبهات مشيرا الى ان هذه الخطوة ستظل مرهونة بالاتفاق الشامل بين الطرفين وفيما يلي نص الحوار:

على مفترق الطرق

● ماهو الجديد في اتفاقية نيروبي وهل تتوقعون ان ينجح الاتفاق هذه المرة في ظل فشل اتفاقات سابقة؟

○○ الجديد في هذا الاتفاق ان هذه هي المرة الاولى التي تتم فيها معالجة القضايا الاساسية والتي بدونها لا يمكن احراز اي تقدم في قضية السلام، ففي هذا الاتفاق هنالك ثلاث قضايا كانت تشكل عقبة طوال السنوات الماضية من التفاوض في الايقاد خلال الثمان سنوات الماضية.

القضية الاولى التي تمت معالجتها في هذا الاتفاق هي قضية ترتيبات المرحلة الانتقالية. اما الثانية فهي حق تقرير المصير والثالثة هي علاقة الدين بالدولة.

وكما تعلم اذا اخذنا علاقة الدين بالدولة فالسودان بلد متعدد الاديان والثقافات وكان جوهر الصراع الذي يدور في البداية ان وضعا مثل هذا يحتاج الى ترتيبات دستورية ترضي كل الديانات وهذا ما تم الاتفاق عليه في هذه المفاوضات حيث اتفق على ان يكون للجنوب وضع دستوري خاص تمكنه من ان يعتمد مصادر تشريعاته بالطريقة التي تلائم سكانه واوضاعهم الدينية والثقافية، كما ان تكون هناك ترتيبات دستورية خاصة بالشمال وترتيبات ثالثة خاصة بالكيان المركزي للدولة او للسلطة الاتحادية.

وهذه الترتيبات الدستورية يقوم بموجبها الطرفان بايجاد صيغة دستورية قانونية جديدة تتضمن هذا الاتفاق ويلغي بموجبها دستور ١٩٩٨ الذي وضعته الحكومة. هذا فيما يخص علاقة الدين بالدولة.

اما عن القضية الثانية فالحرب ظلت تدور منذ سنة ١٩٥٥ في الجنوب وان هناك مشكلة بين جنوب السودان وشماله والآن فان هذا الاتفاق سيوفر فترة انتقالية لمدة ست سنوات خلالها سيحاول الطرفان بناء جسور الثقة حتى يجعلوا من خيار وحدة السودان امرا مرغوبا فيه ومغريا لمواطني الجنوب والشمال معا، يجري في نهايتها التصويت على خيارين لمواطني الجزء الجنوبي من الوطن وهما: الوحدة.. ام الانفصال؟.

وما سيتم من عمل خلال هذه الفترة الانتقالية هو الذي سيحدد نتائج هذا الاستفتاء فاذا كانت الوحدة تمثل توازنا بين مصالح الطرفين الجنوبي والشمالي فحتما سيصوت السكان للوحدة واذا فشلت الاطراف في ان يجعلوا من الوحدة خيارا جاذبا فان المواطنين سيصوتون طبعا للانفصال.

اما بشأن الفترة الانتقالية فقد تم الاتفاق على ان تكون هناك حكومة اتحادية مشتركة وصيغة للحكم في الجنوب وصيغة اخرى للحكم في ولايات الشمال.

قضايا خلافية على الجمر

هذه هي القضايا التي تمت معالجتها في هذا الاتفاق. ويفترض ان تجتمع الأطراف في ١٢ اغسطس القادم في نيروبي لمناقشة عدة قضايا تفصيلية مهمة يجب معالجتها.

اول هذه القضايا قضية حدود الجنوب فالحركة ترى ان حدود الجنوب هي الحدود التقليدية التي اقرت سنة «١٩٥٦» بالاضافة الى ابيين ومناطق جبال النوبة وجنوب النيل الازرق بينما يرى النظام في الخرطوم ان يكتفي بالحدود التقليدية للجنوب التي اقرت في «٥٦» بدون اي اضافات وهذه قضية تحتاج الى معالجة.

القضية الثانية هي وجود جيشين خلال الفترة الانتقالية في دولة واحدة فالجيش السوداني الموجود اصبح جيشا حزبيا مثله في ذلك مثل جيش الحركة الشعبية فهو تابع لحزب المؤتمر الوطني وهذا الحزب من قبل كان يمثل حزب الجبهة القومية الاسلامية وقد تم فصل آلاف الضباط السودانيين الذين لم تكن لهم انتماءات حزبية او سياسية والحركة ايضا تمتلك جيشها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

فلابد اذن من ايجاد صيغة لتعايش الجيشين خلال الفترة الانتقالية وهذا يحتاج الى اجراءات امنية كثيرة.

من هذه القضايا ايضا هل ستكون الحكومة الانتقالية مقتصرة على الجانبين فقط ام ستكون ذات قاعدة عريضة؟ نحن في الحركة الشعبية نرى ان الحكومة الانتقالية يجب ان تكون ذات قاعدة عريضة تشترك فيها القوى السياسية الاخرى لعدة اسباب:

اولا: لضمان اجماع وطني لمختلف القوى السياسية وثانيا: في ضمان تحول ديمقراطي بمشاركة هذه القوى السياسية الاخرى. هذه قضية.

القضية الاخرى: اقتسام الثروة وعلى رأسها النفط فالسودان مرشح لان يكون واحدا من الدول النفطية المهمة هذا ايضا يحتاج الى معالجة.

ثالثا قضية وقف اطلاق النار وفي هذا الجانب لم يتم التوصل الى اتفاق بهذا الشأن حتى الآن، فنحن نرى ان اتفاق النار يجب ان يكون جزءا من الاتفاق السياسي الشامل وان لا تعالج هذه القضية بشكل منفصل مثلما حدث في مشكلة الصحراء الغربية التي يوجد بها وقف لاطلاق النار لكن لا يوجد اتفاق سياسي. ونحن نريد ان يوجد اتفاق سياسي اولا يترتب عليه من ثم وقف لاطلاق النار لتحقيق السلام الحقيقي.

كما وتطرح -ايضا- الحركة الشعبية مؤتمرا دستوريا حتى تستطيع منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية واقاليم السودان لان مشكلة السودان ليست بين الجنوب والشمال فهنالك الشرق والغرب، وهذه تحتاج الى مشاركة واسعة حتى يستطيع كل اهل السودان ان يشاركوا في رسم ملامح المستقبل بالنسبة لوطنهم وحتى يستقر السودان لعقود كثيرة قادمة ويلعب دوره الفاعل في محيطه الافريقي والعربي.

في النهاية اريد ان اقول ان ما تم كان خطوة هامة وتاريخية رغم انها تحتاج الى مزيد من الجهد لان السودان يمثل افريقيا المصغرة اذ به اكثر من «٥٧٠» قبيلة وقومية وهو أكبر الأقطار في افريقيا ويمثل القارة بأكملها، وبه وعلى أرضه تعيش مختلف الديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية واصحاب المعتقدات الافريقية التقليدية.واذا استقر السودان وتصالح اهله بغض النظر عن اديانهم وعرقياتهم وقبل ان يكونوا عربا او افارقة مسلمين او مسيحيين ليكونوا سودانيين اولا فانه سيساهم مساهمات ايجابية للعرب كما سيساهم للافارقة معا.

ثلاثة دساتير لدولة واحدة

● معنى هذا انكم لا تتحدثون عن الجنوب فقط ولكنكم تتحدثون عن السودان كدولة تشمل الجميع؟

○○ نعم. فالاتفاق سينهي الحرب والحركة الشعبية يوجد ثقلها في الجنوب بينما يجد النظام ثقله المركزي في الشمال.

ولكن توجد قوى اخرى غير الحركة الشعبية وغير النظام في الخرطوم.. وتوجد مشاكل اخرى لذا نحن نقول في الخطوات القادمة يجب ان نراعي هذه التوازنات حتى نخرج باتفاق متوازن.

● ان التجمع الوطني الديمقراطي لم يظهر في هذه المفاوضات بشكل واضح وكأن الاتفاق هو بين الحركة الشعبية والحكومة فقط؟

○○ هذا سؤال هام ويتعلق بما طرحته قبل قليل. نحن في نيروبي اتفقنا ان تجري الترتيبات في اطار ديمقراطي ولكن قلنا ان الحكومة الانتقالية يجب ان تكون ذات قاعدة عريضة تضم كل القوى السياسية والاجتماعية في السودان بما فيها التجمع الوطني الديمقراطي بينما يرى النظام ان تقتصر المفاوضات على النظام والحركة الشعبية.

نحن من جانبنا نرى ان هذا لا يساعد على ايجاد حل حقيقي ويجب ان يلتحق التجمع الوطني بهذه المفاوضات والقوى التي هي خارج هذا التجمع في هذا المسار السلمي حتى يأتي متوازنا وفاعلا يمثل اجماع الامة السودانية وهذا ما اصرينا عليه، وسيعقد في اسمرا اجتماع لهيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي الآن وكان من المفترض ان يعقد يوم ٢٧ الجاري ولكنه أجل الى يوم ٤/ ٨ حتى يحضر الدكتور جون قرنق ويقومون في اجتماعهم هذا بتقييم اتفاق الاطار ومذكرة التفاهم التي وصلنا اليها في نيروبي بما شاكوس ويخرجون برؤية مشتركة.

● على ضوء هذه الاتفاقية سيكون هناك اكثر من دستور يتم تطبيقه في السودان؟

○○ نعم هذا صحيح فسيكون هناك دستور مركزي واتحادي ودستور للولايات الشمالية ودستور للولايات الجنوبية وهذه كما ترى ثلاثة دساتير لكن سيكون هناك الدستور المركزي الاتحادي وهو الذي ينبثق منه الدستوران الآخران وهذا الدستور يشارك فيه الطرفان الشمالي والجنوبي اضافة الى تشريعات تخص الشمال واخرى تخص الجنوب.

● وكيف سيتم التوفيق بين هذه الدساتير؟

○○ سيكون الدستور المركزي الاتحادي هو الدستور الشامل ولا يكون هناك تعارض بين الدستورين الآخرين وهذا الدستور الاتحادي مع اتاحة الحرية لمصادر التشريع لكل من الشمال والجنوب بشكل مختلف.

● هل كانت لكم اشتراطات معينة لمشاركتكم في الحكومة؟ وهل تم الاتفاق مسبقا على شكل هذه المشاركة مثل عدد الحقائب الوزارية ونوعها وقطاعاتها.. الخ؟

○○ هنالك ما يمكن الحديث عنه مثل تكوين الحكومة الانتقالية والمجالس التشريعية التي ستحكم في هذه الفترة وقد تم الاتفاق بشكل عام على تكوين هذه الحكومة كما تم الاتفاق -ايضا بشكل عام- على وجود مجلسين اعلى وادنى للتشريع لكن التفاصيل لم تناقش بعد، وستطرح في المفاوضات القادمة من شهر اغسطس القادم.

قضية الدين والسياسة

● هل هناك اختلاف بين اتفاقكم هذا مع الحكومة وبين الاتفاق الذي وقعتموه مع حزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده الدكتور حسن الترابي واحدث هزة سياسية أدخل على اثرها الرجل الى المعتقل ولازال؟

○○ اولا: من الناحية السياسية لم يكن من الواجب او اللازم ادخال الدكتور حسن الترابي السجن بناء على مذكرة التفاهم مع الحركة الشعبية التي وقعها حزبه، ولكن الترابي لم يدخل السجن بسبب هذه المذكرة فقط. ولكن لانه كان يخوض صراعا طويلا مع تلامذته السابقين.

اما الاتفاق الحالي فان الفرق بينه وبين المذكرة فيتركز في ان الدكتور كان يوقع المذكرة ممثلا لحزب سياسي وهذا الاتفاق يتم بين الحكومة في الخرطوم والحركة الشعبية وبحضور اقليمي ودولي، كما ان المذكرة كانت اتفاقا سودانيا /سودانيا، في حين ان مذكرة التفاهم الحالية والقضايا التي طرحتها هي نفس القضايا التي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

علاقتنا بمصر قوية ولا يمكن التخاطب معها عبر وسائل الاعلام

نريد دولة مدنية والحركة الشعبية ليست ضد الاسلام بل ضد تسييسه

لم نطالب بدولة علمانية بل ديمقراطية ومبدأ المساواة وفقا للمواطنة

موقف الحكومة كان اكبر مفاجأة ونتطلع لدور سعودي اكبر في الشأن السوداني

قبولنا المفاوضات مع حكومة الخرطوم اكبر تنازل ولابد من اطلاق سراح الترابي

نقاط الخلاف مع الخرطوم تتمثل في الحدود والجيش والحكومة الانتقالية واقتسام الثروة

طرحها الدكتور الترابي لذا فانها تضع النظام في مازق لتفسير وطرح مبرراته للابقاء على الدكتور الترابي قيد الحبس حتى الآن.

● وهل نوقش موضوع الترابي في حواراتكم مع الحكومة في جولة المفاوضات هذه؟

○○ لا لم تتم مناقشة هذا الامر اطلاقا لان حوارنا مع الحكومة كان مبنيا على اعلان مبادئ الايقاد لكن موضوع الترابي سيطرح نفسه حتما لان المذكرة التي وقع عليها حزبه لم تعد مجرمة له وبالذات ان توصل النظام الى هذا الاتفاق.

● هنالك تساؤل بخصوص موضوع الشريعة في ظل وجود ثلاثة دساتير، هل هناك تنازلات قدمتموها انتم او قدمتها الحكومة في هذا الاتجاه؟

○○ موضوع الشريعة الاسلامية كما تعرف يختلف عن البلدان الاسلامية الاخرى حيث خضع الى كثير من التسييس خاصة في عهد النظام الحالي وانا اتحدث الى صحيفة سعودية احب ان اذكر بعض الحقائق المهمة التي يجب معرفتها بالنسبة للقارئ السعودي.

الاسلام في السودان لم يُفرض او يأتي بالقوة ولم يتم فرضه بالقوة وانا شخصيا مسلم من شمال السودان وعضو بالحركة الشعبية منذ ستة عشر عاما. الاسلام انتشر في السودان عن طريق التسامح والقدوة الحسنة وعن طريق اعطاء المثال والموعظة ولم ينتشر بحد السيف او بالقوة، ولذا فان اصرار النظام على تطبيق التشريعات الاسلامية رغم ان النظام نفسه لا يلتزم بها، اضر بالاسلام.

وتسييس الاسلام في السودان جعل من هذه القضية مضرة بوحدة السودان وادخلته في استقطابات اقليمية ودولية كثيرة والنظام الآن -ولاول مرة- قدم تنازلات في هذا الجانب.

دولة مدنية.. لا علمانية

● ما الذي يشكل مشكلة بالنسبة لك اذا كانت الحكومة اسلامية او ذات توجهات اسلامية وانت مسلم مثلما ذكرت؟

○○ هذا لا يشكل لي مشكلة شخصية لكن الذي يشكل مشكلة هو ان السودان كما تعلم به العديد من المعتقدات والثقافات ومن مصلحة الاسلام نفسه ان يتم التعايش السلمي بين هذه الاديان وان يترك الناس لخياراتهم الدينية ومن شاء فليسلم الى ان يقتنع الشعب السوداني كله ويتفق على الصيغة التي يقبلها.

وقد اضر بالاسلام ان يُفرض عن طريق الانقلاب مثلما حدث في الخرطوم فالاسلام اذا ترك لفطرة الناس ولمصالحهم وللتداخل فان هذا خير للاسلام وللسودان معا. فالاسلام في السودان نُشر بالقدوة الحسنة والمثال الاخلاقي والسلوكي الممتاز وهذا ما يحتاجه الاسلام في السودان، اما الطريقة التي زُج الاسلام بها في الصراع السلطوي في السودان فقد اضرت بصورة الاسلام.

● يعني انت تؤيد فكرة علمانية السودان؟

○○ انا لا اتحدث عن العلمانية ولا احب ان نسجن انفسنا في المصطلحات بين علمانية ودولة دينية فما نريده هو دولة مدنية ديمقراطية يعامل فيها المواطنون وفقا لمبدأ المواطنة وعلى اساس مبدأ الحقوق المتساوية وكل بلد له ظروفه المختلفة.

نحن ضد الاقصاء

● انت تقول ان هذا الاتفاق كان متعجلا ولكنه يحقن الدماء أليست هذه وجهة ايضا صائبة من وجهة نظر الصادق المهدي؟

○○ انت تعرف يا اخي ان للصينيين مثلا يقول: على الرجل الغاضب ان لا يعلن الحرب، لان غضبه سيزول ولكن ضحايا الحرب لن يعودوا، اذن لا احد يتمنى الحرب ولا احد يطلبها خاصة اولئك الذين خاضوا الحرب بانفسهم، ولكن اذا دخلت الحرب مكرها فلابد من المعالجة المتأنية التي لاتجلب الحرب مرة اخرى.

● الاتفاقية التي تمت الآن هل ستجعل الاطراف الاخرى تنسق معكم مثل جيش عبدالعزيز خالد في الشرق وجيش رياك مشار وكاربينو.. وهل هذا الاتفاق يعتبر ملزما لهم؟

○○ الاتفاقية الحالية ستناقش معهم ومع كل الاطراف السياسية الاخرى وكما سبق وقلت لك ان وجهة النظام دائما هي ان يتم الاتفاق مع الحركة الشعبية وحدها ولكننا نرى ان هذا النهج غير سليم ولا يمكن ان يقود الى اي سلام شامل ودائم.

لذا نرى انه من الواجب ان يصل النظام الى الاتفاق ايضا مع الميرغني وعبدالعزيز خالد ودريج وكل قادة المعارضة، حتى الصادق المهدي نفسه لاننا نرى ان الاتفاق الشامل هو خير وبركة للسودانيين.

● ذكرت انكم ستناقشون هذا الاتفاق مع الاطراف الاخرى فهل هذا يعني ان هذه الاتفاقية -حتى الآن- غير ملزمة لهم؟

○○ لا. هذه الاتفاقية غير ملزمة لهم وانما هي ملزمة فقط للحركة الشعبية وللنظام في الخرطوم ولكن ستتم مناقشتها معهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

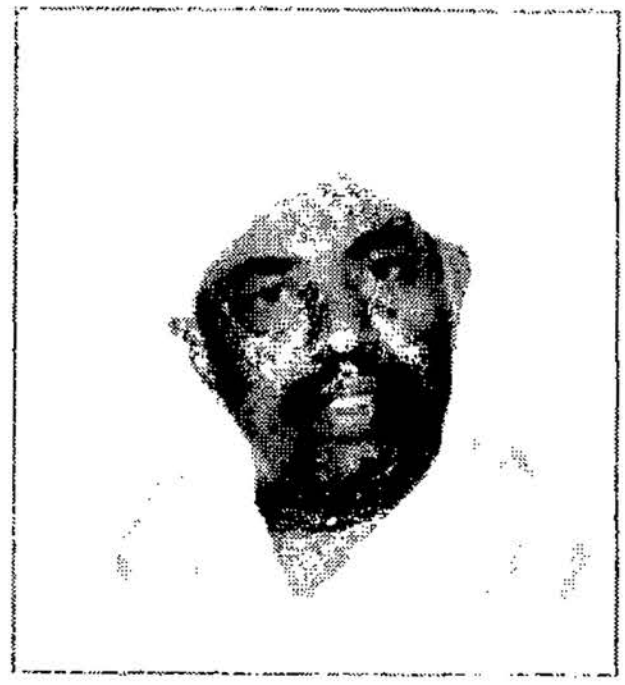

■ الرئيس البشير

■ غازي صلاح الدين

● وبالنسبة لموضوع السيد الصادق المهدي.. بعد مرور سنة ما الذي تغير بنظركم في موقف الحكومة؟

○○ في الحقيقة نحن نرى ان السيد الصادق المهدي موقف الحكومة تجاهه لم يتغير ولكنه الآن يعيش مأزقا حقيقيا بانقسام حزبه وذهاب جناح مبارك المهدي ابن عمه للدخول تحت جناح النظام وهذا وضع حزب الامة في موقف دقيق ونحن نرى ان ما حدث بنيروبي ربما يكون فرصة في حال ما اذا تعقل النظام ومد يده للكل.

ونحن صراحة نقول ان الدكتور الترابي نفسه يجب ان يدخل في هذا الاتفاق وليست لدينا اعتراضات على ذلك بل على العكس نحن نرحب بهذه الخطوة لاننا نقول دائما ان كل زعماء السودان اذا تم جمع شملهم في عملية سلمية موسعة، فان هذا سيؤدي بالضرورة الى استقرار السودان ويؤدي الى الاجماع الوطني.

المشاركة العربية

● هل هناك اختلاف بين هذه الاتفاقية والاتفاقية السابقة التي وقعتها الحكومة السودانية مع الاحزاب الجنوبية الاربعة سنة «١٩٩٧» والتي سميت اتفاقية الخرطوم للسلام، او السلام من الداخل؟ وماذا سيتم بشأن تلك الاتفاقية بعد هذا الاتفاق؟ هل ستلغى؟ أم ستتم اعادة النظر فيها؟

○○ اتفاق الخرطوم مات وقبر منذ سنوات، فكل الذين وقعوه هم الآن غير موجودين، عدا الدكتور لام كول، والدكتور نفسه وزير المواصلات الحالي وأظنك قد سمعت بانه تقدم باستقالته من الحزب الحاكم في الاسبوع الماضي.

● انتم في الحركة لكم اكثر من تجربة تفاوضية مع النظام، واكثر من اتفاق، وكلها لسبب او آخر باءت بالفشل، فما الذي يضمن أن تستمر، او تُنفذ هذه الاتفاقية وان لا يتم القفز عليها؟

○○ انا اعتقد ان هناك ثلاثة اشياء تضمن تنفيذ هذه الاتفاقية.

أولها: ان الحكومة جربت الحرب طوال السنوات الماضية، ولكنها لم تستطع ان تهزم الجيش الشعبي لتحرير السودان، او ان تفرض سلامها على السودان عن طريق الحرب والحل العسكري، لذلك فان الذين قدموا التضحيات طوال تلك السنوات، اذا لم ينفذ هذا الاتفاق، فانهم جاهزون لاستئناف الحرب وبالتالي ستظل هذه المشكلة قائمة.

المسألة الثانية: ان هناك وجوداً ومشاركة امريكية وأروبية واقليمية من دول الايقاد في هذا الاتفاق. ونحن نعتقد ان هذا الاتفاق يجب ان يجد المباركة والتأييد من الدول الصديقة والمجاورة.

● ولكن يبدو ان هناك وجهة نظر سلبية ترى ان هذا الاتفاق يتجاوز الخطوط الحمراء بالنسبة لبعض دول الجوار؟ وخاصة الموقف المصري.

○○ نحن حتى الآن لم نستمع للموقف المصري مباشرة وهي بلد تربطنا بها الجغرافية والتاريخ والمصالح المشتركة ونحن لم نعتد مخاطبة دول الجوار مثل مصر والمملكة العربية السعودية وليبيا عبر اجهزة الاعلام فابوابنا مشرعة ومفتوحة، ونحن كحركة لنا مكتب بالقاهرة وفي حوار واتصال مستمرين مع القيادة المصرية، وتربطنا العلاقات العامة والشخصية بهذه القيادات والاجهزة في مصر.

ولذلك نعتقد ان الاتفاق ما هو سوى اطار عام، يمكن تطويره، ويحتمل المزيد من المشاركة، وكما ذكرت لك فان مشاركة العالم العربي مهمة، وهي مهمة لعدة اسباب، فهي مهمة لضمان الاتفاق، وتوازنه ومشاركة العالم العربي في تنمية وتعمير السودان لان السودان سيظل بموقعه الجغرافي الحالي، وفي انتماءاته وتكويناته التي بها ما هو افريقي وما هو عربي.

قدمنا اكبر تنازل

● هل تم عرض هذه الاتفاقية على الحكومة المصرية قبل الوصول الى صيغة نهائية، او قبل جلسة المفاوضات مع الحكومة السودانية؟

○○ كما ذكرت لك نحن انفسنا قد فوجئنا بتغيير موقف الحكومة في الايام الاخيرة من المفاوضات، فحتى اليومين الاخيرين، كنا نعتبر ان المفاوضات فاشلة، وفجأة جاء النظام في الخرطوم بموقف جديد وقبل بالثلاث قضايا التي ذكرتها لك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● هل تعتقد انكم قد نجحتم في تمرير كل آرائكم واهدافكم ومقترحاتكم.. بمعنى انكم في مقابل هذه الاتفاقية لم تقدموا اي تنازلات؟

○○ لقد تنازلنا عن شيء أو هدف كبير مقابل هذا الاتفاق. فنحن في السابق كنا نرى ان هذا النظام لا يمكن ان يكون شريكا بحكم تاريخه ورؤاه في اي برنامج سلام يخص مستقبل السودان، والآن أصبح شريكا لنا في قضية السلام، وهذا نعتبره تنازلا كبيرا. الا ان السلام -بطبيعة الحال- لا يمكن ان يفرض ولا يكمن في مفاوضات تستهدف السلام أن تقول بأنك فرضت آراءك، لانك اذا فرضت ارادتك لا تستطيع تحقيق السلام. لذا نحن نقول ان قبولنا للنظام -وبعد كل ماجرى- ان يكون طرفا في السلام فهذا اكبر التنازلات.

● يعني تجربة مشاركة الجنوب في الحكومة لا تبدو مبشرة، فالكثير منهم قد انسحب منها وترك منصبه واستقال.. فهل انتم متفائلون بالمشاركة القادمة وهل هناك حد معين لمشاركتكم وضع على طاولة المفاوضات؟

○○ التجربة الحالية هي تجربة مختلفة عن السابقات، لانها ستبنى على أسس وأطر قانونية ودستورية متينة، والحركة الشعبية نفسها حركة فاعلة، وقيادة الحركة ربما لم يتح لنا الفرصة لمعرفتها معرفة كافية خاصة في المملكة العربية السعودية لكن الدكتور جون قرنق رجل يتمتع بأفق واسع وثقافة وبحس وطني كبير، ويهمه ان يصل السودان الى استقرار وأن يكون بلدا فاعلا في افريقيا، واعتقد ان الاتفاق اذا طبق ونفذ ووجدت له الضمانات الكافية لتنفيذ ما توصلنا اليه يمكن ان ينقل السودان نقلة جديدة وقفزة عملاقة.

أين دور «المملكة»؟

● كأنك تروج للدكتور جون قرنق في صحيفة سعودية؟

○○ نعم، دون تردد، اقول ان المملكة العربية السعودية بلد مهم، خاصة في الشان السوداني، والحركة الشعبية قوة سياسية فاعلة موجودة في الساحة السودانية وهامة بذات الوقت.

ونحن نعتقد انه من مصلحة السودان، ومصلحتنا جميعا ان تنشا علاقة بيننا والمملكة، لان المملكة لا يمكن عزلها عن الاحداث في السودان، اذ لها كثير من الصلات ونحن نكن تقديرا لقيادتها ولشعبها ولطالما سعينا ان نفتح ابواب الحوار، ولذلك لست فقط من باب الدعاية وانما من باب المصالح السودانية العليا ومن باب مصالح علاقات الجوار العليا اتمنى ان نفتح الابواب وان يتم حوار على اعلى المستويات مع قيادة الحركة الشعبية.

ونحن لدينا في الحركة المجلس الاسلامي للسودان الجديد، وهنالك عشرات المآذن في المناطق المحررة، ومن باب الانسانية حين نرى الناس يأتون من استراليا للمساعدة في بناء ما هدمته الحرب في السودان، ويأتون من اوروبا لهذا الغرض الانساني فلماذا لا يأتون من المملكة العربية السعودية؟

●● يقال دائما في مثل هذه الاتفاقات ان هناك اغراءات او وعوداً مالية أو عرض عليكم شيء من هذا؟

○○ لا. لم يعرض علينا اي اغراء مالي -لكن ما تم في هذا الاتفاق ان الدول الراعية له- وهي اوروبا وامريكا- وعدت في حال ما اذا تم التوصل الى سلام شامل ستكون حريصة على اعادة التعمير، والاغاثة واعادة توطين اللاجئين ولها ايضا الرغبة في الاستثمار في السودان.

● وهل سيتم الابقاء على الجيشين حتى تتم عملية توحيدهما في جيش واحد؟ أم كيف ستعالج هذه المشكلة اذ الصورة غير واضحة تماما؟

○○ حتى الآن لم تتم مناقشة هذه المسالة في المفاوضات او في الاتفاق ولكنني استطيع فقط التعبير عن آراء وأفكار الحركة الشعبية فنحن نرى انه خلال الفترة الانتقالية وهي ست سنوات يجب ان يكون هناك جيشان بترتيبات امنية يتم التوصل اليها عبر النقاش المشترك مع النظام.

● والآن في اطار الاتفاق الذي تم.. هل ستتوقف العمليات العسكرية بشكل نهائي، ويتم سحب قوات من خطوط المواجهة، هل سيتم شيء عملي على الساحة العسكرية؟

○○ لم يتم التوصل الى اتفاق بوقف اطلاق النار. ولذلك الجولة القادمة اذا ما تم الوصول فيها الى اتفاق شامل حول كل القضايا العالقة ستناقش في خاتمتها مسألة وقف اطلاق النار، اذا سارت الأمور على الوجه الصحيح لكن حتى الآن والى ان تأتي الجولة القادمة لم يتم التوصل الى اتفاق بوقف اطلاق النار.

مجرد خطوة أولى

● هل طرحت مسألة الاستفادة من موارد الجنوب في ظل الفترة الانتقالية والحكم الذاتي بينكم وبين الحكومة، هل هناك تصور معين طرح.. أم انها رؤية عامة فقط؟

○○ لم يطرح التصور حول بند اعادة توزيع الثروة وهيكلة السلطة فهذه القضايا ستطرح في الجولة القادمة بما فيها مسألة النفط؟

● هناك اجتماع سيعقد بينكما في ٢٧ اغسطس فما هي مضامين هذا الاجتماع ومحاوره؟

○○ في اسمرا سيعقد اجتماع لهيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في التاريخ الذي ذكرته يحضره رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني آخرون وسيطرح في هذا الاجتماع ضمن بنود اجندته الاخرى ما توصلنا اليه في نيروبي من اتفاق مع النظام الحالي، وسنصل الى رؤية مشتركة مع اخوتنا في الاحزاب الاخرى في المعارضة، وموعد الاجتماع سيكون يوم ٤/٨/٢٠٠٢م.

● الأخوة في المؤتمر الشعبي يبدو انهم يقفون ضد هذا الاتفاق، وحسب ما جاء على لسان السيد محمد الامين خليفة، فماذا سيترتب على موقف الحزب من اتفاقكم، وعلاقتكم القائمة حاليا معه؟

○○ علاقتنا ستستمر مع المؤتمر الشعبي فنحن كما قلت لك نعتقد ان عزل القوى السياسية الاخرى غير مفيد، ونرى انه يجب، في ظل اجراءات السلام الحالية ان يطلق سراح الدكتور حسن الترابي، ويجب ان يتم الحوار معه من جانبنا ومن جانب الحكومة، كما يجب ان يتم الحوار ايضا مع الصادق المهدي والتجمع الوطني ايضا حتى يتم التوصل الى سلام شامل ومتوازن ومتكامل يدخل الفرحة على قلوب السودانيين لا ان نصل الى حل جزئي لا يعمر طويلا، وهذا هو منطق العقل والحكمة.

ونتمنى على النظام ان يستمع الى صوت العقل.

● هل هذا الاتفاق يعني انكم تنازلتم عن مصالح الاطراف الاخرى التي كانت تسير معكم في الطريق بمعنى انكم قبلتم ما يخدم مصلحتكم ويحقق اهدافكم اكثر مما يحقق اهداف ومصالح حلفائكم؟

○○ لم يحدث ذلك. لأن القضايا الهامة التي وصلنا الى اتفاق عليها مع النظام موجودة في الاتفاق مع كل القوى السياسية، مثل وجود فترة انتقالية، وحق تقرير المصير، والعلاقة بين الدين والدولة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية